الفصل السادس

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ

وفى الذكر

إن شهر رمضان موسم من أنسب المواسم - إن لم يكن أنسبها - للذكر ، ولقد ذكر الله سبحانه وتعالى من حكمة فرضه : التقوى كما قال تعالى :

« يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » .

وختم الله سبحانه آيات الصيام بقوله :

« كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ » .

ولقد ورد الأمر بالتقوى كثيراً فى القرآن الكريم وفى السنة النبوية الشريفة.

يقول تعالى :

« يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ » .

ولقد سئل الصحابى الجليل أبى بن كعب عن التقوى ، فقال للسائل :

أما سلكت طريقاً ذا شوك ؟

قال : بلى

قال : فما عملت ؟

قال : شمرت واجتهدت .

قال : فذلك التقوى .

أى أن التقوى تشمير واجتهاد فى الطاعات ، وحذر وتحرر واتقاء

لكل ما لا يرضى الله ورسوله ، إنها التزام النهج الربانى فى كل ما يأتى الإنسان وفى كل ما يدع . إنها التزام ما رسم الله فى القول والصمت ، فى الغضب والرضا ، فى الغنى والفقر ، فى الصحة والمرض ، فى الحركة والسكون .

وقد فرض الله سبحانه وتعالى الصوم ليحقق الإنسان التقوى ويتحقق بها .

فإذا التزم الإنسان التقوى ، فإن الله سبحانه وتعالى يجعل له من كل ضيق فرجاً ، ومن كل همٍّ مخرجاً ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ، يقول سبحانه :

« وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ »[1] .

وإن مما يعين على التقوى وهو فى الوقت نفسه من ثمار التقوى : الذكر .

وقد حثنا الله سبحانه على الذكر فى أسلوب آمر ، يقول سبحانه :

« يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيرا » .

« وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ[2] وَلا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ » .

وحثنا سبحانه على الذكر فى أسلوب أخاذ ، يقول سبحانه :

« فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ » .

ولقد أخرج الإمام البخارى ، رضى الله عنه ، من حديث قتادة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما يرويه عن ربه قال :

قال الله عز وجل :

« يا ابن آدم ، إن ذكرتنى فى نفسك ذكرتك فى نفسى ، وإن ذكرتنى

---

(١) الطلاق : آية ٣ .

(٢) الآصال جمع أصيل وهو ما بين العصر والمغرب .

فى ملأ ذكرتك فى ملأ خير منه ، وإن دنوت منى شبراً دنوت منك ذراعاً ، وإن دنوت منى ذراعاً دنوت منك باعاً ، وإن أتيتنى تمشى أتيتك هرولة » .

ومن السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله :

رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه من خشية الله .

وروى البيهقى فى الشعب من حديث عمر بن الخطاب :

قال الله عز وجل « من شغله ذكرى عن مسألتى » ، أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » .

وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه الإمام مسلم بسنده عن أبى هريرة :

« ما جلس قوم مجلساً يذكرون الله عز وجل ، إلا حفت بهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، وذكرهم الله تعالى فيمن عنده »

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يقول الله : « أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه إذا ذكرنى ، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه ، وإن تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً ، وإن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة »[1] .

وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال الله جل ذكره : « لا يذكرنى عبد فى نفسه إلا ذكرته فى ملأ من ملائكتى ، ولا يذكرنى فى ملأ إلا ذكرته فى الملأ الأعلى »[2] .

---

(١) رواه البخارى ومسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، ورواه أحمد بنحوه باسناد صحيح ، وزاد فى آخره قال قتادة : « والله أسرع بالمغفرة » .

(٢) رواه الطبرى بإسناد حسن .

وعن عبد الله بن بشير رضى الله عنه ، أن رجلا قال : يا رسول الله ، إن شرائع الإسلام قد كثرت علىّ فأخبرنى بشىء أتشبث به ، قال :

« لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله »[١] .

وعن مالك بن يخامر أن معاذ بن جبل ، رضى الله عنه ، قال لهم : إن آخر كلام فارقت عليه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن قلت :

أى الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : « أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله »[٢] .

وعن أبى موسى رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مثل الذى يذكر الله ، والذى لا يذكر الله ، مثل الحى والميت »[٣] .

وعن أبى هريرة ، رضى الله عنه ، قال :

كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يسير فى طريق مكة ، فمر على جبل يقال له جمدان ، فقال :

« سيروا هذا جمدان ، سبق المفردون » .

قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟

قال : « الذاكرون الله كثيراً »[٤] .

وعن أم أنس رضى الله عنها قالت : يا رسول الله أوصنى . قال :

« اهجرى المعاصى ، فإنها أفضل الهجرة ، وحافظى على الفرائض ،

---

(١) رواه الترمذى واللفظ له وقال : حديث حسن غريب، وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد .

(٢) رواه ابن أبى الدنيا والصيرافى ، واللفظ له ، والبزار إلا أنه قال : أخبرنى بأفضل الأعمال ، وأقربها إلى الله ، وابن حبان فى صحيحه .

(٣) رواه البخارى ومسلم ، إلا أنه قال : « مثل البيت الذى يذكر الله فيه » .

(٤) رواه مسلم واللفظ له ، والترمذى . ولفظ : يا رسول الله ، وما المفردون .

فإنها أفضل الجهاد ، وأكثرى من ذكر الله ، فإنك لا تأتين الله بشيء أحب إليه من كثرة ذكره »[١] .

وفى رواية لهما عن أم أنس :

« واذكرى الله كثيراً ، فإنه أحب الأعمال إلى الله أن تلقاه بها »[٢] .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم قال :

« إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا » .

قالوا : وما رياض الجنة ؟

قال : « حلق الذكر » .

وعن أبى هريرة ، رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

من جلس مجلساً كثر فيه لغطه ، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، إلا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك — رواه : أبو داود والترمذى .

وأفضل الذكر إنما هو التعبد بتلاوة القرآن ، ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يكثرون من تلاوته تعبدًا به وكانوا يقسمونه أقساماً :

* لقد كان القرآن لهم حزباً :

وأول[٣] ما يرجع إليه فى التقديرات قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) رواه الطبرانى بإسناد جيد .

(٢) قال الطبرانى : أم أنس هذه يعنى الثانية - ليست أم أنس بن مالك .

(٣) عن إحياء علوم الدين .

« من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث لم يفقهه » وذلك لأن الزيادة عليه تمنعه الترتيل ، وقد قالت عائشة رضى الله عنها لما سمعت رجلا يهذر القرآن هذرا : إن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت وأمر النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن عمرو رضى الله عنهما أن يختم القرآن فى كل سبع ، وكذلك كان جماعة من الصحابة رضى الله عنهم يختمون القرآن فى كل جمعة : كعثمان وزيد بن ثابت ، وابن مسعود ، وأبىّ بن كعب رضى الله عنهم . أما من ختم فى الأسبوع مرة فيقسم القرآن سبعة أحزاب . فقد حزب الصحابة رضى الله عنهم القرآن أحزاباً ، فروى أن عثمان رضى الله عنه كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة إلى المائدة ، وليلة السبت بالأنعام إلى هود ، وليلة الأحد بيوسف إلى مريم ، وليلة الاثنين بطه إلى طسم موسى وفرعون ، وليلة الثلاثاء بالعنكبوت إلى ص ، وليلة الأربعاء بتنزيل إلى الرحمن ، ويختم ليلة الخميس .

وقيل أحزاب القرآن سبعة . فالحزب الأول ثلاث سور ، والحزب الثانى خمس سور ، والحزب الثالث سبع سور ، والحزب الرابع تسع سور ، والخامس إحدى عشرة سورة ، والسادس ثلاث عشرة سورة ، والسابع المفصل من ق إلى آخره .

ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يضعون أمام أعينهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول « ألم » حرف ، ولكن : ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف[1] .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لا حسد إلا على اثنين : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل

---

(١) رواه الترمذى بسنده عن ابن مسعود رضى الله عنه ، وقال هذا حديث حسن صحيح .

وآناء النهار ، ورجل أتاه الله المال فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار[١] .

ولقد وردت الآثار فى الحث على سور وآيات معينة ونورد هنا بعض ذلك ليكون كنموذج فقط . وذلك أننا توسعنا فى الموضوع فى كتابنا « العبادة » ونورده أيضاً ليكون فيه ترغيب فى حفظ بعض السور القرآنية لمن لم يحفظ شيئاً من القرآن .

الفاتحة

أما الفاتحة فإن لها عن كل اسم من أسمائها نصيباً ، إنها الفاتحة بتوفيق الله لكل شيء مغلق ، وهى الفاتحة لكل باب مقفل .

إنها : فاتحة الكتاب ، وفاتحة القرآن ، وهى أم الكتاب ، وأم القرآن .

ومن أسمائها : الكنز ، الواقية ، الكافية ، الأساس ، سورة الحمد ، سورة الشكر ، سورة الدعاء ، سورة المناجاة ، سورة التفويض .

ومن أسمائها : الرقية ، الشفاء ، الشافية ، النور ، القرآن العظيم ، السبع المثانى . وكل هذه الأسماء إنما هى شرح لبعض ما تحويه سورة الفاتحة من معان ولبعض آثارها النافعة . ولقد قال العلماء : إنها تحوى مجملا ما حواه القرآن مفصلا ومن أجل ذلك سميت أم القرآن ، ولقد روى عن سيدنا علىّ أنه قال ما معناه ، لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً فى معانى الفاتحة .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بن كعب ما تقرأ فى الصلاة ؟ : فقرأ أم القرآن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذى نفسى بيده ، ما أنزلت فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها وإنها سبع من المثانى ، والقرآن العظيم الذى أعطيته » .

---

(١) رواه البخارى ومسلم ، ومعنى الحسد هنا : الغبطة .

رواه الترمذى ورواه الدارمى من قوله : ما أنزلت ، ولم يذكر أبى بن كعب ، وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح .

وعن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان ينفر من البيت الذى يقرأ فيه سورة البقرة » . رواه مسلم .

وعن جبير بن نفير « رضى الله عنه » أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطيتهما من كنزه الذى تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم ، فإنها صلاة وقربان ودعاء » . رواه الدارمى - مرسلا .

وعن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ : « ألم تنزيل » و « تبارك الذى بيده الملك » . رواه أحمد والترمذى ، والدارمى . وقال الترمذى : هذا حديث صحيح .

وعن علىّ ، رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يحب هذه السورة ، « سبح اسم ربك الأعلى » رواه أحمد .

وعن عروة بن نوفل عن أبيه : أنه قال يا رسول الله : علمنى شيئاً أقوله إذا آويت إلى فراشى . فقال : « اقرأ : قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، فإنها براءة من الشرك » . رواه الترمذى .

وعن عقبة بن عامر ، قال : بينما أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والأبواء إذ غشيتنا ريح مظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بـ « أعوذ برب الفلق » و « أعوذ برب الناس » ويقول : يا عقبة تعوذ بهما ، فما تعوذ متعوذ بمثلهما » رواه أبو داود .

ومن الذكر الاستغفار

لقد كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم :

« اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى . اللهم اغفر لى هزلى وجدى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، وأنت على كل شىء قدير » .

ونعود مرة أخرى إلى التوبة فى صورة ثانية من صورها ، أو فى زاوية من أهم زواياها هى الاستغفار .

يروى علقمة ويروى الأسود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال : فى كتاب الله عز وجل آيتان ما أذنب عبد ذنباً فقرأهما واستغفر الله عز وجل إلا غفر الله تعالى له :

« وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ »[1] .

وقوله عز وجل :

« وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أو يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيماً » .

ولقد قال صلى الله عليه وسلم : فى شأن الاستغفار الخالص :

« من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب » .

وهذا الحديث الشريف يسير فى انسجام مع قوله تعالى :

---

(١) آل عمران – آية : ١٥٣ .

« اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً ، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ، وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ ، وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً » .

وقوله تعالى على لسان نبى الله هود :

« وَيا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ » (١) .

والاستغفار مستحب فى كل الأوقات ، وإن لم يكن ذنب ، يقول الله تعالى فى إطلاق لا تحديد فيه :

« فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً » .

ومع هذا الإطلاق العام فإن الله سبحانه وتعالى ذكر الأسحار باعتبارها من الأوقات التى يستغفر فيها المتقون بقوله سبحانه : « وَبِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » ومن أجل ذلك فإن الذين يستيقظون فى ثلث الليل الأخير ، يحرصون على انتهاز فرصة نزول ربنا إلى سماء الدنيا منادياً ، ألا هل من مستغفر فأغفر له ، ألا هل من تائب فأتوب عليه ، ألا هل من سائل فأعطيه .. فيأخذون فى الاستغفار .

وسيد الاستغفار هو كما أخبر الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه :

« اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك على ، وأبوء بذنبى ، فاغفر لى : فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » .

ويروى الإمام الغزالى عن بعض العلماء أنه قال :

« العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما إلا الاستغفار والحمد »

---

(١) هود - آية : ٥١ .

ويروى عن قتادة رحمه الله قوله :

« القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم ، أما داؤكم فالذنوب ، وأما دواؤكم فالاستغفار » .

* **التهليل :**

والتهليل هو الذكر بلا إله إلا الله .

ومما وصفت به كلمة : لا إله إلا الله ، أنها :

« كلمة التوحيد ، وهى كلمة الإخلاص ، وهى كلمة التقوى ، وهى الكلمة الطيبة ، وهى دعوة الحق ، وهى العروة الوثقى ، وهى ثمن الجنة »[1] .

وقد روى الترمذى بسنده عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

« خير ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » .

وقد أخرج الإمامان : البخارى ومسلم ، رضى الله عنهما من حديث أبى هريرة ، نضر الله وجهه ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم قال :

« من قال لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك » .

---

(١) إحياء علوم الدين .

والمعنى فى الحديث الشريف أن من قال ذلك فى إخلاص مخلص وفى اتجاه إلى الله سبحانه لا يشوبه شرك .

• التسبيح والتحميد والتكبير والحوقلة :

يقول الله تعالى :

« وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ، وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ »(١) .

ويقول تعالى :

« وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ »(٢) .

ويقول جل شأنه :

« فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ، إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً »(٣)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن ، سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم »(٤) .

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله ؟ قلت : يا رسول الله أخبرنى بأحب الكلام إلى الله ، فقال :

« إن أحب الكلام إلى الله : سبحان الله وبحمده »(٥) .

---

(١) ق - آيتا : ٣٩ ، ٤٠ .

(٢) الطور - آيتا : ٤٨ ، ٤٩ .

(٣) النصر - آيتا : ٣ ، ٤ .

(٤) رواه البخارى ومسلم .

(٥) رواه مسلم ، والنسائى ، والترمذى .

وعن جويرية رضى الله عنها : أن النبى صلى الله عليه وسلم ، خرج من عندها ، ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة ، فقال : ما زِلت على الحال التى فارقتك عليها ؟ قلت : نعم .

قال النبى صلى الله عليه وسلم :

لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات ، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن :

« سبحان الله وبحمده عدد خلقه ، ورضاء نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته »[١] .

وإن من الصيغ المباركة الجامعة التى تؤخذ من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والتى جربها الكثير من الصالحين فوجدوا لها نوراً وبركة ، ما يلى :

« سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ، أستغفر الله » .

وسواء أكنا بصدد الاستغفار أم غيره من التهليل والتسبيح إلخ.فالمطلوب تكرارها حتى ينفعل بها الإنسان ويتجاوب معها .

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« استكثروا من الباقيات الصالحات » قيل : وما هن يا رسول الله ؟ قال :

« التكبير ، والتهليل والتسبيح ، والحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله »[٢] .

إذا حدثتكم بحديث ، أتيناكم بتصديق ذلك فى كتاب الله : إن العبد

---

(١) رواه مسلم ، والنسائى ، وابن ماجه . والترمذى .

(٢) رواه أحمد وأبو يعلى والنسائى .

إذا قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، وتبارك الله ، قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه ، وصعد بهن على جمع من الملائكة ؟ ألا استغفروا لقائلهن ، حتى يحيا بهن وجه الرحمن ، ثم تلا عبد الله :

« إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُه »[١] .

وعن أبي موسى رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له :

« قل لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنها كنز من كنوز الجنة »[٢] .

وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : كنت أمشي خلف النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لي :

يا أبا ذر ، ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قلت : بلى . قال :

« لا حول ولا قوة إلا بالله »[٣] .

ومن الذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

يقول الله تعالى :

« إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً » .

ولقد روى الإمام مسلم بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« من صلى على صلاة ، صلى الله عليه بها عشراً » .

---

(١) رواه الحاكم ، وقال صحيح الإسناد .

(٢) رواه البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

(٣) رواه ابن ماجه ، وابن أبي الدنيا ، وابن حبان فى صحيحه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه – فيما رواه الترمذى وحسنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة » .

وروى الأئمة : أحمد والترمذى والحاكم بسندهم عن أبى الدرداء رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أكثروا على من الصلاة يوم الجمعة ، فإنه مشهود تشهده الملائكة ، وإن أحدًا لن يصلى على إلا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها » .

قال قلت : وبعد الموت ؟ ، قال :

إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

ومن أفضل صيغ الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم : الصيغة التى يقرؤها الإنسان فى التشهد فى الصلاة . وصيغ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة ، ويسعدنى هنا أن أذكر الصيغة التى أضاءت حروفها وتلألأت والتى ذكرت ظروفها فى كتاب « المدرسة الشاذلية » وهى لتفريج الكرب :

« اللهم صل صلاة جلال ، وسلم سلام جمال على حضرة حبيبك سيدنا محمد ، واغشه اللهم بنورك كما غشيته سحابة التجليات ، فنظر إلى وجهك الكريم ، وبحقيقة الحقائق كلم مولاه العظيم الذى أعاذه من كل سوء .

اللهم فرج كربى كما وعدت :

« أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء » .

وعلى آله وصحبه آمين » .